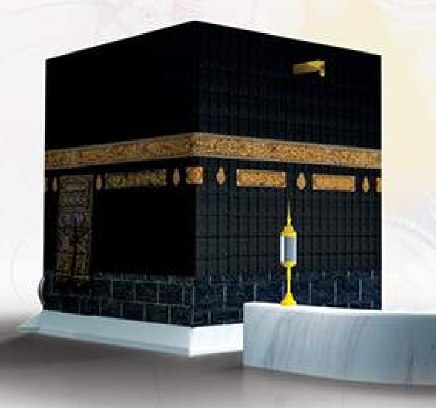
سلسلة كتيبات شبكة بينونة

أحكام



وأيام التشريق



جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه

الشيخ إبراهيم بن عبدالله المزروعي

عفا الله عنه



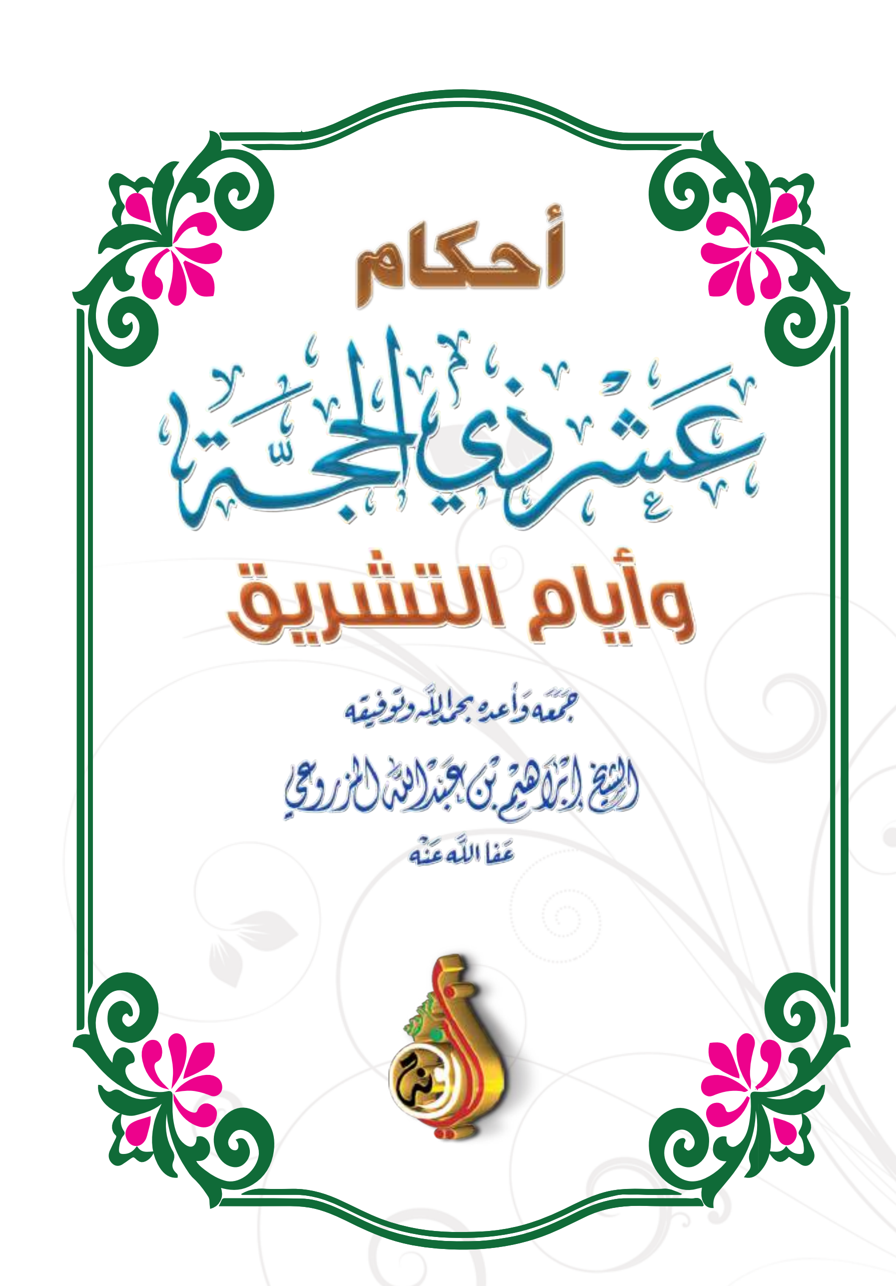
www.baynoona.net @baynoonanetUAE @baynoonanet


بسم الله الرحمن الرحيم




@baynoonanet
@baynoonanetUAE


www.baynoona.net



أحكام عشر ذي الحجة وأيام التشريق

جمعه وأعده بحمد الله وتوفيقه

الشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي

عفا الله عنه


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد :

فإن من فضل الله تعالى على عباده أن أنعم عليهم بالمواسم العظيمة والأيام الفاضلة لتكون مغنمًا للطائعين وميدانًا لتنافس المتنافسين. ومن هذه

المواسم عشرُ ذي الحجّة وأيام التشريق بعدها، حيث أن هذه الأيام كانت محلاً لأمّهات العبادة، من الصلاة والصيام والصدقة والحج والأضحية والتكبير ... وغيرها. والمسلم مطالب بأن يعمر هذه الأيام بأنواع القربات، وعليه أن يتعلم الأحكام الشرعية المتعلقة بها ليُحسن استغلالها كما ينبغي.

وأهم مسائل البحث ما يلي :

١- فضل عشر ذي الحجة.

٢- ما يجتنبه في العشر من أراد الأضحية.

٣- الأعمال والطاعات في العشر ومنها الحج والأضحية .

٤- فضل يوم عرفة والتكبير فيه.

٥- فضل يوم النحر وأحكامه.

٦- فضل أيام التشريق وآدابه.

١ - فضل عشر ذي الحجة :

إن الله عَزَّوَجَلَّ فضّل بعض الشهور والأيام والليالي على بعض ليكون ذلك عونًا للمسلم في زيادة العمل والرغبة في الطاعة وتجديد النشاط ليعظم أجره ويحظى بنصيب وافر من الثواب. وقد فضل الله تعالى عشر ذي الحجة على غيرها من الأيام، فعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ : (ما من أيام العمل الصالح فيهن أحبّ إلى الله منه في هذه الأيام العشر، قالوا: ولا الجهاد في سبيل الله، قال: ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجلٌ خرج

بنفسه وماله ولم يرجع من ذلك بشيء)[١] (ما من عمل أزكى عند الله عز وجل ولا أعظم أجراً من خيرٍ يعمله في عشر الأضحى)[٢] وهذا دليل على فضل أيام عشر ذي الحجة على غيرها من أيام السنة لأن رسول ﷺ شهد بأنها أفضل الأيام للعمل الصالح وحثَّ فيها على العمل الصالح وأمر فيها بكثرة التسبيح والتحميد والتكبير في قوله (ما من أيام أعظم عند الله ولا أحبّ إليه العمل فيهن من هذه الأيام العشر فأكثروا فيهن

[١] رواه أحمد(١٩٧٨) و البخاري وأبو داود وغيرهم.
[٢] رواه الدرامي- إرواء الغليل (٣/ ٣٩٨).

من التهليل والتكبير والتحميد)[١] ومما يدل على فضلها أيضاً أن فيها يوم عرفة ويوم النحر وفيها الأضحية والحج . قال ابن حجر -رَحِمَهُ اللَّهُ- (والذي يظهر أن السبب في امتياز عشر ذي الحجة لمكان اجتماع أمّهات العبادة فيه وهي الصلاة والصيام والصدقة والحج ، ولا يتأتى ذلك في غيره)[٢] .

[١] رواه أحمد وقوّاه بشواهده الألباني- الإرواء (٨٩٠) (٣/ ٣٩٨).
[٢] فتح الباري (٢/ ٤٦٠).

٢- ما يجتنبه في العشر من أراد الأضحية :

دلّت السنّة على أن من أراد الأضحية يجب عليه أن يُمسك عن الأخذ من شعره وظفره وبشرته منذ دخول العشر إلى أن يذبح أضحيته . قال رسول الله ﷺ:(إذا رأيتم هلال ذي الحجة وأراد أحدكم أن يضحي فليمسك عن شعره وأظفاره حتى يُضحي) وفي رواية (فلا يمسّ من شعره وبشرته شيئًا)[١]، وهذا أمر للوجوب ونهي للتحريم على أرجح الأقوال لعدم وجود الصارف لهما .

[١] رواه مسلم من أربع طرق (١٣/ ١٤٦).

-فإذا تعمد الأخذ من شعره وأظفاره، عليه أن يستغفر الله ، ولا فدية عليه والأضحية بحالها .

- ومن احتاج إلى أخذ شيء من ذلك لتضرره، فلا بأس ولا شيء عليه.

- ومن أخذ من شعره أو ظفره لعدم إرادته الأضحية ثم أرادها ، أمسك حينها .

- والحكم متعلق بالمُضحي والوكيل لا يتعلق به نهي فمن ضحى عن غيره بوصية أو وكالة فهذا لا يحرم عليه أخذ شيء من شعره أو ظفره أو

بشرته.

- وظاهـر النهـي أنـه يخـص صاحـب الأضحيـة ولا يعـم الزوجـة والأولاد وغيرهـم .



٣- الأعمال والطاعات في العشر من ذي الحجة وأيام التشريق:

وقد مرّ معنا الحديث (ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله منه في هذه العشر)، فجميع الأعمال الصالحة والقُربات يُستحب الإكثار منها في هذه الأيام، ولا شك أن الحج والصلاة والصيام والصدقة والأضحية من أهم هذه الأعمال.

-فالحج فريضة على كل مُكلّف مستطيع وهو فرضٌ مرّة في العمر، لحديث (الحج مرة فمن

زاد فهو تطوع)[١] فمن حج الفريضة يُستحب له الحج مرة أخرى.

- والأضحية واجبة على الراجح للقادر عليها، ووقتها من بعد صلاة عيد الأضحى إلى آخر أيام التشريق الثالث عشر من ذي الحجة، وهي من أفضل الأعمال الصالحة في العشر.

- والصيام من أفضل الأعمال الصالحة، فيستحب له أن يكثر من الصيام في هذه الأيام وخاصة يوم عرفة، ففيه ثواب عظيم كما سيأتي

[١] صحيح سنن أبي داود (١٧٢١)

قريبـًا، وفي الصيـام المطلـق جـاء الترغيـب فيـه كثيـراً ومـن ذلـك مـا رواه النسـائي وغيـره عن أبـي أمامـة رضي الله عنه قـال: (قلـت يـا رسـول الله دلنـي علـى عمـل أدخـل بـه الجنـة قال: «**عليـك بالصـوم لا مثـل لـه**») [١].

- ومـن الأعمـال الصالحـة: **التكبيـر**، فيسـتحب التكبير والتحميـد والتهليـل والتسـبيح أيـام العشـر، وإظهـار ذلـك في المسـاجد والمنـازل والطرقـات وغيرها. قـال الله تعالـى ﴿ لِّيَشۡهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمۡ

[١] رواه النسائي وغيره صحيح الترغيب (٩٨٦).

﴿وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ [الحج:٢٨]، وجمهور المفسرين على أن الأيام المعلومات هي أيام العشر من ذي الحجة، وقد مر معنا قوله ﷺ :(فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد)[١]، والتكبير في هذا الزمان صار من السنن المهجورة فينبغي الجهر به ولا سيما في أول العشر. وقد ثبت عن السلف ذلك ومنهم عبد الله بن عمر وأبو هريرة رضي الله عنهم،ففي الحديث

[١] إرواء الغليل (٨٩٠).

(أنهما كانا يخرجان إلى السوق أيام العشر يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما)[١].

- ومن الأعمال الصالحة التي ينبغي الإكثار منها في هذه الأيام تلاوة القرآن وقراءة كتب السُنّة والتوبة النصوح وصلوات التطوع وغيرها من الأعمال. وليحرص المسلم على مواسم الخير وليقدم لنفسه عملاً صالحًا يجده في حسناته .

[١] صحيح البخاري- فتح الباري (٢/ ٤٥٧).

٤- فضل يوم عرفة :

يوم عرفة من الأيام الفاضلة في هذه العشر وهو يوم التاسع من ذي الحجة

فقد أكمل الله تعالى دينه يوم عرفة عندما نزلت الآية ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ [المائدة:٣]، قال عمر رضي الله عنه :(قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه على النبي ﷺ وهو قائم بعرفة يوم الجمعة)[١].

- وفي يوم عرفة يعتق الله عز وجل من النار كثيراً من عباده كما أخبرنا رسول الله ﷺ بقوله «ما

[١] متفق عليه - البخاري (٤٥).

من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة»[١] وفي حديث آخر يقول ﷺ:(إنّ الله يباهي بأهل عرفات أهل السماء فيقول لهم: انظروا إلى عبادي جاءوني شُعثًا غُبراً)[٢]، وقد ذكر ابن رجب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (أن العتق من النار عامٌ لجميع المسلمين)[٣].

- ويستحب صيام يوم عرفة حيث أن رسول الله ﷺ سُئل عن صوم عرفة فقال :(يُكفر السنة

[١] رواه مسلم (١٣٤٨).

[٢] رواه أحمد وابن خزيمة (٤/ ٢٦٣).

[٣] كتاب اللطائف صـ٣١٥.

الماضية والسنة القابلة)[١]، وهذا يُستحب لغير الحاج وأما الحاج فلا يُسن له صيام هذا اليوم وفطره أفضل تأسيًّا برسول الله ﷺ، فقد ترك صومه .

- وللدعاء يوم عرفة مزية على غيره فإن النبي ﷺ قال (خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير)[٢] فليحرص المسلم على الدعاء في

[١] رواه مسلم (١٦٦٢).

[٢] رواه مالك والترمذي - الصحيحة للألباني برقم (١٥٠٣)

هـذا اليـوم العظيـم .

- ويشـرع التكبيـر مـن فجـر يـوم عرفـة إلـى آخـر أيـام التشـريق لثبـوت ذلـك عـن السـلف الصالـح.

قالابـن تيميـة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (أنـه أشـهر الأقـوال وهـو الـذي عليـه العمـل)[١]، (وكان ابـن عمـر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا يكـبر بمنـىً تلـك الأيـام وخلـف الصلـوات وعلـى فراشـه وفي فسـطاطه ومجلسـه وممشـاه تلـك الأيـام جميعـاً)[٢]، ويكـون التكبيـر بـدون تحديـد عـدد معيـن ولا بصـوت جماعـي واحـد ولا في وقـت محـدد .

[١] تفسيره(١/ ٣٥٨).

[٢] قال البخاري- فتح الباري (٢/ ٤٦٢).

٥- فضل يوم النحر وأحكامه:

يوم النحر يوم عظيم لأنه يوم الحج الأكبر وهو أفضل أيام العام كما ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال :(إن أعظم الأيام عند الله تعالى يوم النحر)[١].

- (وفي هذا اليوم الخروج إلى المصلى لصلاة العيد، وهي واجبة على القول الراجح) كما قالابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٢].

[١] صحيح سنن أبي داود.

[٢] الفتاوى(٢٣/ ١٦١) -وابن القيم(كتاب الصلاة صـ٢٩) - الشوكاني (السيل الجرار) (١/ ٣١٥) وغيرهم.

- وفي يوم النحر ذبح الأضحية وتوزيعها والأكل منها وذلك بعد صلاة العيد إلى آخر أيام التشريق وهي واجبة على القول الراجح.

- ويشرع التهنئة بالعيد مثل قول المسلم لأخيه : تقبل الله منا ومنكم ، كما ثبت عن السلف.

- ثم الإكثار من الأعمال الصالحة في هذا اليوم الذي هو من العشر ذي الحجة .

٦- فضل أيام التشريق وآدابها:

- أيام التشريق هي اليوم الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من ذي الحجة . سُميت بذلك لأن الناس يشرقون فيها لحوم الأضاحي والهدايا، أي ينشرونها .

- وهي من الأيام الفاضلة التي أمر الله تعالى عباده بذكره فيها فقال تعالى ﴿ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ ﴾ [البقرة:٢٠٣]، قال البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قال ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: (الأيام المعدودات

أيام التشريق)[١]، وقال ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ: (هذا قول ابن عمر وأكثر العلماء)[٢].

وهي أيام ذكرٍ وأكلٍ وشربٍ، عن رسول الله ﷺ قوله : (أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر لله عَزَّوَجَلَّ)[٣].

- وفي أيام التشريق تقع بقية أعمال الحج كالرمي والطواف وغير ذلك .

وقد مر أنه يشرع التكبير إلى آخر أيام التشريق

[١] رواه البخاري - فتح الباري (٢/ ٤٥٨).
[٢] لطائف المعارف صـ٣٢٩.
[٣] روى مسلم في صحيحه (١١٤١).

والجهر به في الطرقات وبعد الصلاة وغير ذلك .

- لا يشرع صيام أيام التشريق إلا للمتمتع إذا لم يجد الهدي، على القول الراجح لظاهر قوله تعالى ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ﴾ [البقرة:١٩٦]، وقوله في الحج يعم ما قبل يوم النحر وما بعده فتدخل فيه أيام التشريق، وقد ورد عن **ابن عمر** و**عائشة** رضي الله عنهما أنهما قالا (لم يُرخص في أيام التشريق أن يُصَمن إلا لمن لم يجد الهدي) [١]. وهذا له حكم الرفع، قال **الشوكاني** رحمه الله

[١] رواه البخاري (١٨٩٤) وفتح الباري (٤/ ٢٤٣).

(وهذا أقوى المذاهب)[١].

- وأيام التشريق بالإضافة إلى يوم النحر هي أيام ذبح للأضاحي والهدي، على الأرجح .

[١] نيل الأوطار (٤/ ٢٩٤).

خاتمـــة :

هـذا مـا تيسـر جمعـه في فضائـل وأحـكام عشـر ذي الحجـة وأيـام التشـريق.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.




نحمد الله

فهرس المحتويات



@baynoonanet @baynoonanetUAE
www.baynoona.net

أحكام عشر ذي الحجة وأيام التشريق